الله الصريح واستلذ اذا باعادة ذكر الله تعالي كما فعل في قوله
تعالي واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شي عليم والجمع بين
الصلاة والسلام لامتثال قوله تعالي صلوا عليه وسلموا
تسليما وحذرا من كراهة افراد احدهما عن الاخر ولو خطاء
والنبي انسان حر ذكر بالغ من بني ادم اوحي اليه بشرع ولم
يومر بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا وان لم يكن له
كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله ولذلك كثرت الرسل وقلت
الكتب فان الرسل ثلثمايه وثلاثة عشر والكتب مايه واربعة
ولفظ النبي بالهمز من النبا اي الخبر لانه يخبر عن الله او مخبرا
من الله وبلا همز وهو الاكثر فعيل مخفف من المهموز اتقلبت
همزته يا وقيل اصله من النبوة بفتح النون وسكون الباء اي
الرفعة لانه مرفوع الرتبه علي غيره من الخلق فان كان من
النبا وكان رسولا فبمعني مفعول علي الاول وبمعني فاعل
او مفعول علي الثاني وقوله علي الاول وهو ان الرسول اخص
وقوله علي الثاني وهو انهما مترادفان وان كان من النبوة هـ
فبمعني مفعول علي كل حال والشرع وضع الهي لما يتعرف العباد
منه احكام عقايدهم وافعالهم واقوالهم ليترتب عليه صلاحهم
في دار المعاش والمعاد وذلك الموضوع بالوضع الالهي هو
الشريعة فعيلة بمعني مفعوله ويطلق الشرع بهذا المعني ايضا
قال ابن مرزوق في اثنا الكلام له علي النبي صلي الله عليه وسلم
هل كان متعبدا قبل البعثة بشرع ما نصه وقال بعض الحذاق
ما نصه الصواب فيما قبل البعثة ان يضبط متعبد بكسر الباء
اذ لم يكلف قبل البعثة وفيما بعده بفتحها قلت وهذا بنيم علي
ثبوت

ثبوت الفترة وتخصيص الشرايع باهلها واما علي نفيها علي ما اختاره
ابن عطية وغيره وان التكليف بالاصول باق من لدن ادم الي
يوم القيمة وباخر ما لم ينسخ من الشرايع فيصح الفتح بل يتعين
للاجماع علي انه لا يقدم علي فعل الا بعلم الحكم وخلافه معصية
لان الاحكام شرعية لا عقلية وهم معصومون والمسيلة اصلية
لا تختلف فيها الشرايع فليس الا الفتح فيما بعد وفيما قبل ايضا
وعلي هذا فايمان الرسل قبل البعثة بالتكليف ويظهر من كلام
عياض بالهام انتهي والوحي ما يوحيه الله الي النبي من الكلام
اما بلا واسطة او بواسطة الملك وحقيقته من الله تعالي ما يخلقه
في قلب النبي عليه الصلاة والسلام من ادراك معني كلامه القايم
بذاته ومن الملك الي النبي القاذ لذلك المعني اليه انتهي من ابن هـ
مرزوق والالهام ايجاد الله في قلوب عباده نورا فارقا بين الفجور
والهدي وقيل القا معني في القلب بطريق الفيض وقيل تحول
القلب بعلم يدعوك الي العمل من غير نظر في الحجة وقال القرافي
يعتقد كثير ان النبوة مجرد الوحي وهو باطل لحصوله لغير نبي
كرهم علي الصحيح مع انه تعالي يقول فارسلنا اليها روحنا انه
الله يبشرك وفي مسلم بعث الله ملكا لرجل علي مدرجته كان
خرج في زيارة اخاله في الله وقال له ان الله تعالي يعلمك انه
يحبك كحبك لاخيك في الله وليس بنبوة بل انها عند المحققين
ايجاد الله لبعض عبيده بحكم انشايي يختص به كقوله اقرا باسم
ربك فهذا تكليف مختص به في الوقت فهذه نبوة لا رسالة
فلما نزل قم فانذر كانت رسالة لتعلق هذا التكليف بغيره
ايضا فالنبي كلف بما يخصه والرسول بذلك وبتبليغه لغيره

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)